

## فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان شرط إستقبال القبلة ح 76

سعد الخثلان

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات ببرنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان تنفيذ فهد بن سعد الغريان بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:01

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:38

لا يزال الحديث موصولا عن شروط صحة الصلاة وحديثنا في هذه الحلقة عن شرط استقبال القبلة والمراد بالقبلة الكعبة سميت قبلة ان الناس يستقبلونها بوجوههم ويؤمنونها ويقصدونها وقد اجمع العلماء على ان استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة - 00:00:55

والاصل فيه قول الله تعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يصلون الى بيت المقدس - 00:01:20

فلما هاجر صلوا الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم حولت القبلة الى كعبه قد اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال - 00:01:39

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:01:55

فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبليتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى - 00:02:15

وكان أول صلاة يصلحها بعد تحويل القبلة الى الكعبة فمر هذا الرجل على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس مر على قوم من الانصار في صلاة العصر - 00:02:35

وهم يصلون نحو بيت المقدس فقال لهم اشهد اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم اي انحرفوا حتى توجهوا نحو الكعبة ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم للتوجه نحو الكعبة لانها قبلة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - 00:02:51

ولان اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد ويتبع قبليتنا وقد وردت السنة بتعظيم شأن القبلة فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة او استدبارها بغايت او بول تعظيمها لشأن القبلة - 00:03:20

يقول عليه الصلاة والسلام لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغايت او بول ولكن شرقوا او غربوا متفق عليه قال البخاري في صحيحه باب فضل استقبال القبلة ثم ساق بسنده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:40

من صلى صلاتنا واستقبل قبليتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تغفروا الله في ذمته ثم ساق بسنده حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:06

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبليتنا وذبحوا ذبيحتنا بلفظ اخر عند البخاري واكلوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دمائهم واماولهم الا بحقها وحسابهم على الله - 00:04:27

قال الحافظ ابن حجر رحمة الله في هذا الحديث تعظيم شأن القبلة وذكر الاستقبال بعد الصلاة للتنويه به والا فهو داخل في الصلاة تكونه من شروطها ايها الاخوة المستمعون الناس في استقبال القبلة على دربین - 00:04:52

الاول من يلزمها اصابة عين الكعبة والثاني من فرضه استقبال جهة الكعبة ولا يلزمها اصابة عينها اما الاول وهو من يلزمها اصابة عين الكعبة فهو من كان قريبا منها بحيث يمكنه معايتها - [00:05:14](#)

قد اجمع العلماء على ذلك بهذا يتبيّن خطأ أولئك الذين يصلون في المسجد الحرام ويمكّنهم مشاهدة الكعبة ولا يستقبلون عين الكعبة في صلواتهم وإنما يستقبلون جهتها وبعضهم يتوجه إلى يمين الكعبة - [00:05:36](#)

وبعضهم يتوجه إلى يسار الكعبة فهو لاء قد أخلوا بشرط من شروط صحة الصلاة وهو شرط استقبال القبلة وأضاف بعض الفقهاء من كان يصلّي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فيلزمها اصابة عين الكعبة - [00:05:55](#)  
لأن قبّلته متيقنة لما روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن جبیر بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وضعت قبلة مسجدي هذا - [00:06:14](#)

حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها أمها أي تجاهها وعلّلوا لقولهم بأن قبلة النبي صلى الله عليه وسلم متيقنة علّلوا بأنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على الخطأ ولكن هذا القول محل نظر - [00:06:29](#)

فإن الحديث الذي استدل به أصحاب هذا القول من أن الكعبة رفعت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رأها ووُضع قبلة عليها حديث ضعيف من جهة السنّد لا تقوم به حجة - [00:06:49](#)

واما ما ذكروه من التعليل فقد اجاب عنه موفق ابن قدامة رحمه الله بقوله وفي ذلك نظر لأن صلاة الصف المستطيل في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة مع خروج بعضهم عن استقبال عين الكعبة - [00:07:06](#)

كون الصف أطول منها وقولهم أنه عليه السلام لا يقر على الخطأ صحيح لكن إنما الواجب عليه استقبال الجهة وقد فعله انتهي كلام الموفق رحمه الله ثم انه يلزم على هذا التعليل الذي ذكروه ان كل مكان صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقبلته إلى عين الكعبة - [00:07:24](#)

وهذا يشمل مسجد قباء وكل موضع صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل بذلك أحد من العلماء اما الضرب الثاني من الناس بالنسبة لاستقبال القبلة من كان فرضه اصابة جهة الكعبة - [00:07:50](#)

ولا يلزمها اصابة عينها وهو بعيد عن الكعبة ويدل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة اخرجه الترمذى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال حديث حسن صحيح - [00:08:07](#)

ويدل لذلك ايضاً ما جاء في الصحيحين عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا - [00:08:28](#)

قوله عليه الصلاة والسلام ولكن شرقوا او غربوا يريد بذلك عكس القبلة يكون ما بين المشرق والمغرب بالنسبة لأهل المدينة قبلة يكون الجنوب يكون الجنوب كله قبلة لهم وهكذا ما مائل المدينة من البلدان من قبلتهم جهة الجنوب - [00:08:45](#)

ومثلهم من كان قبلتهم جهة الشمال ما بين المشرق والمغرب قبلة بالنسبة لهم اما من كانت قبلتهم جهة الشرق او جهة الغرب فانما بين الشمال والجنوب قبلة لهم. وينبني على هذا - [00:09:07](#)

ان الانحراف اليسيير عن القبلة لا يضر لأن الواجب في هذه الحال اصابة الجهة فلا يضر التيامن او التيسير ایضاً بحسب ما يخرج عن جهة القبلة ومن المسائل المتعلقة بها الشرط - [00:09:26](#)

ان من صلى في موضع عال يخرج عن مسامحة الكعبة او في مكان ينزل عن مسامحتها صحت صلاته لأن الواجب استقبالها وما حاذها من فوقها وتحتها بدليل انه لو افترض انها زالت صحت الصلاة الى موضع جدارها - [00:09:44](#)

ايها الاخوة المستمعون هذا هو ما اتسع له وقت هذه الحلقة ونستكمّل الحديث عن بقية المسائل المتعلقة بهذا الشرط في الحلقة القادمة ان شاء الله الا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:07](#)

فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الختلان تنفيذ فهد ابن سعد الفريان - [00:10:23](#)